أكلمك»! أما الثالث فقد تحدى بأن يهتك أستار الكعبة إن كان الله أرسل محمدًا رسولاً.

وعلم رسول الله ﷺ من رد هؤلاء الثلاثة أنه لا أملَ فى ثقيف وخشى أن تعلم قريش بما كان من أمره؛ فتقدم إليهم راجيًا أن يكتموا عليه، ولا يُفْشُوا ما كان بينهم وبينه، ولكنهم لم يستجيبوا له. وكأنما كانوا أشد حرصًا على إفشاء الأمر منهم على كتمانه، وكانوا على مودة قريش أحرص منهم على ستر محمد ابن عبد الله فى موقفه ذاك؛ فلم تلبث أنباؤه أن ذاعت وشاعت فى قريش.

وتسلط عليه سفهاءها

وكرهت ثقيف مُقام رسول الله ﷺ بينها، وخشيت عواقبه، وخافت أن يصيبها ما أصاب قريشًا من اضطراب الأمر وفساد ذات البين، فقالوا له: «يا محمد اخرجْ من بلدنا والحق بما شئت من الأرض، فإنا نخاف على أحداثنا وضعفائنا أن تفتنهم». ولم يجد رسول الله ﷺ بُدًّا من أن ينصرف عنهم، دون أن يستجيب له أحد منهم.

ولم تكن ثقيف كريمة فى استقبال رسول الله ﷺ ولا فى تشييعها إياه؛ فقد أغروا به سفهاءهم، وسلطوا عليه عبيدهم